من لبنان إلى البحرين فسوريا واليمن..

الشهيدان رئيسي وأمير عبداللهيان جبلا إيران الشامخان وسندا المقاومة ومحوراها

- بيضون: الشهيدان كانا على إطّلاع على تفاصيل المقاومة ومكانتها وقوتها وإنجازاتها الإستراتيجية والعسكرية وجاهزيتها
- الديهي: كشفت الحادثة على مستوى المؤسسات أن هناك تماسكا كبيرا وبنية قوية ترتكز عليها الجمهورية الإسلامية الإيرانية
- العرادي: شعب البحرين تربطه روابط جميلة مع الشهيد عبداللهيان حيث عمل سفيراً في البحرين، والشهيدان يعرفان ماذا تعني مظلومية شعب البحرين وكانا مساندين لكل الشعوب المظلومة والمستضعفة
- الحاج علي: الشهيدان كانا أسود الدبلوماسية ويكفي الجميع شرفاً أنه في عهدهم قد قُصف الكيان الصهيوني وبشكل واضح أمام الكاميرات وأمام مرأى العالم أجمع

كان شامخاً فوق السد، نظره يجري عكس النهر، ويده تحفر المجرى تقود الحياة من آراس الى تبريز حيث تولد البساتين بين أصابعه، وتتحول قرى الطين والحجر عند سفوح زاغروس الكبير الى أضواء من ماء مقدس يلمع عشقاً في أعلى جليد جبل دماوند.

هو أحد جبال إيران الشامخة وأكثر انهارها تدفقاً ومفاعلها النووي وسلاحها المجنح القادم من بلاد الشمس وصحراء طوس المنتدب من سلطان مشهد الى رئاسة الجمهورية.

خادم صغير في دولة كبيرة، لم يعرف التعب ولا الكلل أو الملل، طاف في مختلف البلاد من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها، صلى صلاته أينما حلّ ضيفاً مرحباً به، ورفع القرآن الكريم في المحافل الدولية دفاعاً عن حرمة كتاب الله، ودافع عن الشهيد قاسم سليماني في عقر دار الأميركي في نيويورك عندما حمل صورته قائلاً: «الحاج قاسم استشهد وهو على درب تأمين الحرية للمنطقة».

إختار وزير خارجية حكومته بدقة، فكان له رفيق الدرب والمسير وكانا قائدي الجبهة والمحور. ومنذ اللحظات الأولى للقيادة، وضعا إيران فوق كل اعتبار، حكومة وشعباً وخدمات وواجبات حتى الرمق الأخير، فهم الأشداء على الكفار والرحماء فيما بينهم.

بينما كانوا يجودون بأنفاسهم الأخيرة بين ضباب الغابة أدرك الناس أنهم فقدوا واحد من أغلى الرجال في ايران، وفقدوا من كان حاملاً فلسطين وقضيتها ، رحل «الشامخ» وهو واقف في ساحة العمل يكافح من أجل ازدهار البلاد وتطورها، هو خادم الشعب الشهيد السيد ابراهيم رئيسي، ورئيس خارجية ايران المحب الدكتور حسين أمير عبداللهيان ورفاقهما الذين شهدوا معهم اللحظات الأخيرة قبل الشهادة.

كانت ليلة باردة ودامعة عندما توارت الأجساد في عتمة الغياب، وظلّ صدى صوت القسم يتردد في مدن ايران الحزينة التي عبّرت عن حبها للرئيس الخادم وتقديرها الكبير له عندما تدفقت خلف نعشه تهدر شكراً له. إنها لحظة الحقيقة حيث تجلت أعمال الرئيس الشهيد.

رحل الشهداء وعيونهم على الوطن والمحور والجبهة والقضية وأطفال غزة، هكذا عبّر الشهداء بهدوء العطاء وعظمة التشييع وكثرة الحاضرين والباكين والمعزّين، وقلوب الملايين التي حملت الأجساد الطاهرة تودعها الى مثواها الأخير. هكذا هم، شهداء الخدمة الشاهدون على مطالب الشعب ومظلومية غزة وفلسطين ودعم المقاومة ومحورها وبحورها.

لم يكن خبر استشهاد شهداء الخدمة في تحطم المروحية التي كانت تقلّ الرئيس الإيراني الشهيد آية الله السيد ابراهيم رئيسي ووزير الخارجية الدكتور حسين أمير عبداللهيان ورفاقهما من آذربايجان خبراً عادياً، بل كان خبراً عالمياً تابعه الصديق والعدو، وآلم قلوب المحبين في جميع دول العالم دون استثناء، فهم شهداء الخدمة قولاً وفعلاً، ضجّ خبر استشهادهم في كل مكان، قريباً كان أم بعيداً، فهم ذاكرة الشعب الإيراني والشهداء الذين لم يهابوا الموت.

منذ اللحظة الأولى للإعلان عن شهداء الخدمة، نُكّست الأعلام في الكثير من الدول حداداً وتضامناً مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأقامت دول صديقة ودول المحور مجالس تأبين للشهداء، جريدة الوفاق، في ذكرى مرور أربعين يوماً على الإستشهاد، استصرحت عدداً من الشخصيات حول مواقف مهمة في حياة كل من الشهيدين الرئيس السيد ابراهيم رئيسي ووزير الخارجية الدكتور حسين أمير عبداللهيان.